

الانتخابات المحلية في تركيا تخيب آمال الرئيس أردوغان

احد الباحثون



مركز المنبر للدراسات والتنمية
ALMANBAR FOR STUDIES AND DEVELOPMENT

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقره الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام - فضلاً عن قضايا أخرى - ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقل، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org



الانتخابات المحلية في تركيا تخيب آمال الرئيس أردوغان

احد الباحثون - قسم الابحاث والترجمة

أجريت في تركيا الاسبوع الماضي انتخابات رؤساء البلديات الكبرى، وأعضاء مجالس البلدية، ورؤساء بلديات المناطق، ومخاتير الأحياء، وأعضاء مجالس الأحياء. كانت نسبة إقبال الناخبين أقل من المعتاد، حيث بلغت حوالي 78 في المائة¹. وكان لحزب المعارضة اليميني العلماني (حزب الشعب الجمهوري)، أداء قوي، حيث فاز حزب الشعب الجمهوري برئاسة البلديات في 35 مدينة، بما في ذلك أكبر البلديات: أنطاليا وبورصة وإزمير والعاصمة أنقرة، وأكبر بلدية ومركز مالي في البلاد أسطنبول (16 مليون نسمة).

وقد هزم أكرم أمام أوغلو في السابق حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه الرئيس أردوغان مرتين. الأولى في الانتخابات المحلية لعام 2019، كمرشح لحزب المعارضة الرئيسي (حزب الشعب الجمهوري)، مرشح أردوغان، بن علي يلدريم، بأغلبية 13000 صوت². وبعد شكوى حزب العدالة والتنمية، تم بطلان نتيجة الانتخابات. وفي إعادة انتخاب يونيو، خسر يلدريم مرة أخرى أمام أكرم أوغلو.

برز أكرم أمام أوغلو كمنافس رئيسي للرئيس التركي رجب طيب أردوغان. ويعتبر فوز أكرم أوغلو المريح في انتخابات بلدية إسطنبول واستمراره في منصبه كرئيس لها، عامل مهم في تعزيز مكانته السياسية وشعبيته. يُعتبر أوغلو شخصية سياسية بارزة في الحزب الجمهوري التركي ويحظى بتأييد واسع من قاعدة الحزب والمعارضة. وهذا ما جعله خيارًا قويًا للمنافسة على الساحة السياسية، وقد يصبح رئيسًا لتركيا في المستقبل.

ينتمي أكرم أوغلو لحزب الجمهوري التركي (CHP) وهو أحد الأحزاب السياسية الرئيسية في تركيا. يُعتبر الحزب الجمهوري التركي واحدًا من الأحزاب القديمة في تركيا، حيث تأسس في عام 1923 بوصفه حزباً سياسياً مؤيداً للعلمانية والديمقراطية.

¹ The mis-steps behind Erdoğan's electoral defeat. <https://www.ft.com/content/ae5ceec4-94b6-49bf-a6b0-897008a33873>

² Istanbul mayoral re-run: Millions vote in election key for Erdogan. <https://www.bbc.com/news/world-europe-48734579>

تاريخيًا، كان الحزب الجمهوري التركي يتمتع بقاعدة داعمة واسعة في تركيا، ويعتبر نفسه وريثًا لتقاليد الحزب الجمهوري القديم الذي أسسه مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس الجمهورية التركية، كما انه حزبًا مركزيًا يتبنى مواقف سياسية متعددة، بما في ذلك العلمانية، حقوق الإنسان، الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

وعلى مر السنوات، شهد الحزب تغيرات وتطورات في سياسته وتشكيلته القيادية. برز الحزب في الانتخابات العامة التي جرت في عام 2019، حيث حصد نسبة كبيرة من الأصوات وأصبح أكبر قوة في البرلمان التركي حاليًا.

تعد الانتخابات الأخيرة ضربة قاصمة لأردوغان الذي بدأ مسيرته السياسية كرئيس لبلدية إسطنبول عام 1994. وفي عام 2001، أنشأ صندوقًا لتمويل حزب العدالة والتنمية وضمن فوزه في الانتخابات العامة عام 2002. وقبل فوز أكرم إمام أوغلو، كان حزب العدالة والتنمية هو المسيطر على إسطنبول منذ عام 2004، وهي المدينة الأسطورية التي تمتد عبر أوروبا وآسيا وتعد القوة الاقتصادية لتركيا، حيث تمثل 30% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، ويبلغ عدد سكانها 16 مليون نسمة، وبذلك فهي تمثل ما يقرب من خمس سكان البلاد³. كانت إسطنبول دائمًا مهمة لأردوغان، وتعتبر جوهرة سياسية، تشرف على ميزانية قدرها 16 مليار دولار⁴، توظف عدة آلاف وتمنح عقودًا مربحة. ينطبق عليها القول المأثور "من يفوز بإسطنبول يفوز بتركيا".

وفي مايو/أيار من العام الماضي، مُنح إمام أوغلو من الترشح وحل محله كمال كيليتشدار أوغلو، زعيم حزب الشعب الجمهوري آنذاك، والذي كان أردوغان واثقًا من أنه سيهزمه. وبعد السماح له بحصد أوغلو في انتخابات الأحد 51% من الأصوات مقابل 40% لمراد كوروم معارض حزب العدالة والتنمية.

فاز حزب الشعب الجمهوري بما يقرب من 38% من مجموع الأصوات الوطنية، في حين انخفض دعم حزب العدالة والتنمية إلى 35%، انخفاضًا من 44% في عام 2019. كانت هذه هي المرة الأولى التي يخسر فيها حزب أردوغان التصويت الشعبي. وفي أنقرة، عاصمة تركيا، حصل رئيس بلدية حزب الشعب الجمهوري الحالي منصور يافاس على 60.4% من الأصوات، متقدمًا بفارق كبير على منافسه في حزب العدالة والتنمية تورغوت ألتينوك الذي حصل على 32%. كما فاز حزب الشعب الجمهوري بمدينة أديامان الجنوبية، التي كانت واحدة من أكثر المناطق تضررًا في الزلزال المدمر الذي وقع في فبراير الماضي، ومقاطعة كيليس، وهي معقل تقليدي محافظ على الحدود مع سوريا⁵.

بعد اعلان النتائج أعلن الرئيس أردوغان، أن الفائز الأول في الانتخابات هو الديمقراطية التركية في خطابه من شرفة مقر حزب العدالة والتنمية في أنقرة. واعترف بأن حزب العدالة والتنمية وحليفه حزب الحركة القومية لم يحصلوا على النتيجة المرجوة و"فقدوا مكانتهما". وأضاف، ستقوم أجهزة الحزب بتقييم النتائج، مؤكدا ان هنالك تفائل في نهاية الأمر وإن النتائج الاقتصادية الأفضل، خاصة فيما يتعلق بالتضخم، سترى في النصف الثاني من العام⁶.

لقد أسس أردوغان نجاحه الانتخابي على النمو الاقتصادي المستمر. لكن قبل عشر سنوات، حذر خبراء اقتصاد، من أن الاقتصاد التركي، سواء كان من الازدهار أو الكساد، والذي يعتمد على تدفقات "الأموال الساخنة" الأجنبية وأسعار الفائدة المنخفضة للغاية، يتجه نحو الركود.

³ Five things to know about Turkey's momentous election. <https://www.rte.ie/news/world/2024/0401/1441070-turkey-elections/>

⁴ Agencies: Erdogan's ruling AKP set for historic loss in local polls. https://www.yahoo.com/news/agencies-erdo-ans-ruling-akp-203002192.html?guccounter=1&guce_referrer=aHR0cHM6Ly93d3cuZ29vZ2xlLmNvbS88&guce_referrer_sig=AQAAAIR1SqUY2gomLS-x4A7cYvOm0hz76WBMDJAOQN3_F8Rzjd16-LE_ytk0MwgSBJXaiPL1SrIOC_DSjFN7Zd2ZokaOI2V71WwzJcJy9CM0Af0iigXrqGnxU08jHi-ZD8uwG_rfp7Xam8xvUAEZrBoOgUhx71kduUdSwEpJLcoqRq

⁵ نفس المصدر

⁶ Erdogan: Democracy winner of Turkish elections. <https://www.aa.com.tr/en/politics/erdogan-democracy-winner-of-turkish-elections/1186237#>

ووفقاً لأحد التحليلات، فقد فقدت الليرة التركية 60٪ من قيمتها خلال ولاية أردوغان الثانية كرئيس، والتي بدأت في عام 2018. وقد تميز ذلك بالعديد من أزمات العملة بسبب السياسات غير التقليدية والتطورات الجيوسياسية مثل حرب أوكرانيا والتوترات في العلاقة بين أنقرة وواشنطن.⁷

ويعد الخبراء الاقتصاديين "انهيار الائتمان والركود في تركيا لا يزال في المراحل المبكرة فقط – وتعد فقاعة ائتمانية عمرها 15 عاماً لا تحل في ستة أشهر فقط"⁸. ويوعزون الأمر إلى أن إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب والمضاربين الأجانب سبب الأزمة الاقتصادية للبلاد.⁹

إن تركيا تطورت في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين عندما نما اقتراض القطاع الخاص من نحو 15 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، في عام 2003 إلى 70 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2016. وارتفعت القروض المقدمة للقطاع الخاص من عام 2010 إلى عام 2018.¹⁰

أيضا ساهم في الأزمة استخدام ما يقدر بنحو 128 مليار دولار لدعم الليرة، وتم إنفاق 128 مليار دولار أخرى في الفترة من ديسمبر 2021 إلى مارس من العام الماضي. وقد ترك هذا الأمر البنك المركزي التركي مع احتياطات مستنفدة من النقد الأجنبي وصفقات مبادلة مع قطر والصين وكوريا الجنوبية والإمارات لتجنب الانهيار.¹¹

وفي وقتها بدلاً من الخضوع لوصاية صندوق النقد الدولي¹²، شرع أردوغان في جولة من ثلاث مراحل في الخليج العربي في يوليو/تموز للبحث عن فرص التجارة والاستثمار. ولهذا السبب تشكل الاتفاقيات التجارية جزءاً مهماً من عملية التقارب مع اليونان ومصر¹³. وعلى الرغم من أن وكالة فيتش للتصنيفات الائتمانية رفعت وضع تركيا إلى B+ مع توقعات إيجابية في مارس، إلا أنها حذرت من أن 226 مليار دولار من الديون الخارجية تستحق السداد خلال الأشهر الـ 12 المقبلة، مما يترك تركيا عرضة للتغيرات من المستثمرين¹⁴.

وقبل الانتخابات المحلية، تعهد أردوغان بجعل تركيا واحدة من أكبر عشرة اقتصادات في العالم، قائلاً: "سنضمن حصول كل فرد من شعبنا على الحصة التي يستحقها". ومع ذلك، في الوقت نفسه، وفي مناسبة أخرى، اعترف بأن الزيادات الأخيرة في الحد الأدنى للأجور والمعاشات التقاعدية فشلت في مواكبة التضخم¹⁵.

تأثرت العديد من الأسر التركية بتحديات اقتصادية خلال الفترة الأخيرة. حيث تضمنت هذه التحديات زيادة معدلات البطالة وتضخم التكاليف وتدهور قوة الشراء للعملة المحلية. كما أدت الأزمات الاقتصادية إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية والإسكان والصحة والتعليم، مما تسبب في ضغوط مالية على الأسر وصعوبات في تلبية الاحتياجات الأساسية.

⁷ Turkish lira slumps as new economic team starts 'intentional devaluation.' <https://www.ft.com/content/7795808f-de14-4507-9d51-b57e64c7ed68>

⁸ Turkey's Bubble Is Bursting. <https://www.forbes.com/sites/jessecolombo/2019/03/31/turkeys-bubble-is-bursting/?sh=398d59445103>

⁹ نفس المصدر

¹⁰ نفس المصدر

¹¹ Question Over Forex Reserves Rattles Turkey's Erdogan. <https://www.bloomberg.com/opinion/articles/2021-04-22/question-over-128-billion-in-foreign-exchange-reserves-rattles-turkey-s-erdogan>

¹² Turkey rejects any suggestion of IMF help. <https://www.ft.com/content/7c9d9851-58cf-4561-9e8e-24dca0e6866e>

¹³ Bridging the Gulf: Why Erdogan's three-nation tour is a win-win for all.

<https://www.trtworld.com/turkiye/bridging-the-gulf-why-erdogans-three-nation-tour-is-a-win-win-for-all-14076099>

¹⁴ A Turn of the Tide: Turkey's Local Elections Disappoint President Erdogan. <https://nationalinterest.org/feature/turn-tide-turkey%E2%80%99s-local-elections-disappoint-president-erdogan-210352>

¹⁵ نفس المصدر

The mis-steps behind Erdoğan's electoral defeat.

<https://www.ft.com/content/ae5ceec4-94b6-49bf-a6b0-897008a33873>

Istanbul mayoral re-run: Millions vote in election key for Erdogan.

<https://www.bbc.com/news/world-europe-48734579>

Five things to know about Turkey's momentous election.

<https://www.rte.ie/news/world/2024/0401/1441070-turkey-elections/>

Agencies: Erdoğan's ruling AKP set for historic loss in local polls.

<https://rb.gy/m2nhu4>

Turkey's Opposition Wins 'Historic Victory' in Local Elections.

<https://foreignpolicy.com/2024/04/01/turkey-elections-chp-imamoglu-erdogan-akp-israel-iran-consulate-syria/>

Erdogan: Democracy winner of Turkish elections.

<https://www.aa.com.tr/en/politics/erdogan-democracy-winner-of-turkish-elections/1186237#>

Turkish lira slumps as new economic team starts 'intentional devaluation.

<https://www.ft.com/content/7795808f-de14-4507-9d51-b57e64c7ed68>

Turkey's Bubble Is Bursting.

<https://www.forbes.com/sites/jessecolombo/2019/03/31/turkeys-bubble-is-bursting/?sh=398d59445103>

Question Over Forex Reserves Rattles Turkey's Erdogan.

<https://www.bloomberg.com/opinion/articles/2021-04-22/question-over-128-billion-in-foreign-exchange-reserves-rattles-turkey-s-erdogan>

Turkey rejects any suggestion of IMF help.

<https://www.ft.com/content/7c9d9851-58cf-4561-9e8e-24dca0e6866e>

Bridging the Gulf: Why Erdoğan's three-nation tour is a win-win for all.

<https://www.trtworld.com/turkiye/bridging-the-gulf-why-erdogans-three-nation-tour-is-a-win-win-for-all-14076099>

A Turn of the Tide: Turkey's Local Elections Disappoint President Erdogan.

<https://nationalinterest.org/feature/turn-tide-turkey%E2%80%99s-local-elections-disappoint-president-erdogan-210352>

#تركيا#الانتخابات_المحلية#